Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.161745.1245
Date of research received 06/19/2025, Revise date 11/03/2025 and accepted date 11/06/2025

Argumentative Factors and Their Role in Textual Cohesion: An Applied Study of the Diwan of Imam al-Shafi' -Selected Models -

Dr. Aram Ali Othman

Abstract

This study aims to explore the argumentative structure in Imam al-Shafi'i's poetry, using argumentative factors that give the text a strong value to the recipient. These factors limit interpretations and inferences within the text, narrowing its meaning and directing it toward a single, predictable outcome. They achieve the speaker's goal of convincing the addressee and making him accept his proposals and arguments. Given the importance of argumentative factors in clarifying the discourse and its objectives, the study highlights the linguistic means employed to reinforce meaning and persuade the recipient. This is particularly true of the style of restriction and the tool of negation, which represent powerful argumentative tools that contribute to constructing a coherent and persuasive logical discourse. Furthermore, their communicative dimension and profound impact on the recipient's thought are essential elements of the argumentative structure, as they have a profound impact in guiding the recipient's thought and formulating poetic discourse in a style characterized by focus, precision, and persuasion.

Keywords: argumentation, argumentative factors, restriction, negation.

العوامل الحجاجية ودورها في التماسك النصي

دراسة تطبيقية في ديوان الإمام الشافعي

- نماذج مختارة-

د. آرام علي عثمان*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف البنية الحجاجية في شعر الإمام الشافعي، وذلك من خلال العوامل الحجاجية التي تجعل النص ذا قيمة قوية عند المتلقي، فهي تحصر التأويلات والاستنتاجات في النص، وتضيق المعنى وتوجهه نحو نتيجة واحدة متوقعة. وتحقق غاية المخاطَب – المتكلم – وهدفه في إقناع المخاطب وتسليمه باقتراحاته وحجته. نظرًا لأهمية العوامل الحجاجية في توضيح الخطاب وأهدافه ومقاصده، فهي تبرز الوسائل اللغوية التي يوظفها لتأكيد المعاني وإقناع المتلقي، لا سيما أسلوب القصر، وأداة النفي اللذان يمثلان أدوات حجاجية قوية تسهم في بناء خطاب منطقي متماسك ومقنع، فضلاً عن بعدهما التواصلي وتأثيرهما العميق في الفكر المتلقي، فهما يشكلان عنصرين جوهريين في البنية الحجاجية، لما لهما من أثر بالغ في توجيه فكر المتلقي وصياغة الخطاب الشعري بأسلوب يتسم بالتركيز والدقة والإقناع.

كلمات مفتاحية: الحجاج ، العوامل الحجاجية ، القصر، النفي.

* قسم اللغة العربية / كلية التربية/ جامعة صلاح الدين/aram.othman@su.edu.krd

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد (ﷺ) الذي بعثه الله ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين:

أما بعد:

فيُعد شعر الإمام الشافعي (ت. ٢٠٤ هـ) إنموذجًا فريدًا يجمع بين العمق الفقهي والبلاغة الشعرية، إذ يستعمل أدوات حجاجية متنوعة لتعزيز الإقناع وبناء التماسك النصي. يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل الحجاجية في ديوانه، ودراسة أثرها في تحقيق التماسك النصي من خلال منهجية تجمع بين التحليل النظري والتطبيقي.

ترتكز نظرية ديكرو في الحجاج اللغوي على فرضية أن اللغة هي حجاج، وأن الحجاج مجرد توجه يكشفه بناء لغويا مجرداً، وأن أقوال المتحدث تتأثر بعوامل وروابط حجاجية. لذلك، تُركز هذه النظرية على إبراز دور اللغة الحجاجي، انطلاقًا من فرضية أن كل كلمة – لفظة – موجهة نحو نتيجة محددة. يمكن للجملة أن تحتوي على مورفيمات أو صيغ تُضفي عليها، فضلاً عن محتواها الإخباري، توجهًا جدليًا وتُوجّه المتلقي في اتجاه أو آخر.

تُعد العوامل الحجاجية من أهم محركات الخطاب، فهي تُقيّد التفسيرات والاستنتاجات داخل الخطاب، وتُضيّق معناه، وتُوجّهه نحو نتيجة واحدة مُتوقعة. وقد يتعرّض الخطاب لقراءات مُتعددة من قِبَل المُتلقي نظرًا لتنوع سياقه الثقافي والاجتماعي. لذلك، يلجأ كاتب النص إلى هذه العوامل لتقييد الخطاب وتحديد مساره الحجاجي. نظراً لأهمية العوامل الحجاجية في إبانة الخطاب وتوضيح أهدافه، يهدف هذا البحث إلى إبراز دورها في إقناع المتلقي وتحقيق أهداف الشافعي، وذلك من خلال إبراز الضوء على العامل الحجاجي بالقصر والنفي السائد في شعره

في تحقيق ذلك، كذلك يبرز الجوانب الحجاجية التي اكتسبها الخطاب من خلال هذه العوامل. وبناءً على هذا أردنا أن نبرز أهمية العوامل الحجاجية وأثرها في التماسك النصي فجاءت الدراسة بعنوان (العوامل الحجاجية ودورها في التماسك النصي دراسة تطبيقية في ديوان الإمام الشافعي- نماذج مختارة-).

وتكمن أهمية هذا البحث في أن عامل القصر والنفي يؤدي إلى روابط النص، واقناع المتلقي، ووصوله إلى النتيجة الواحدة. وجاءت الدراسة مقسمة على مبحثين: الأول موسوم بـ (الإطار المفاهيمي للحجاج نشأته وتعريفه)، والآخر: دراسة تطبيقية للعوامل الحجاجية في شعر الإمام الشافعي من خلال محورين الأول: عامل القصر، والثاني: عامل النفي ، وخلص البحث إلى بيان الدور الكبير الذي تقوم به العوامل الحجاجية بمختلف أنواعها في ربط أجزاء النص الشعري لدى الإمام الشافعي.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للحجاج نشأته وتعريفه.

النظرية الحجاجية في حقل معرفي يدرس آليات بناء الحجج وتحليلها، سواء في السياقات الفلسفية أو التواصلية أو القانونية، بمجرد الرجوع إلى التأريخ نجد أول من وضع أسس هذه النظرية هو اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو (O.Ducrot)، في سنة ١٩٧٣ إذ وضع نظرية لسانية تعتني بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير(العزاوي ،ط١، ٢٠٠٦، ص١٤).

ولقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين وسورل، وقد قام ديكرو بتطور أفكار وآراء أوستين زآرائه بهذا الخصوص، واقترح، في هذا الإطار، إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج" (م.ن ، ٢٠٠٦ :ص١٥).

- تعريف الحجاج لغةً:

لغةً هو: مشتق من الجذر الثلاثي "حجج"، الذي يحمل معاني المجادلة والمنازعة، والغلبة بالحج. فـ"حاجَجَ" تعني نازع الخصم بالحجج والدلائل حتى يُغلبه، كما ورد في لسان العرب: "حاججته أحاجه حجاجاً حتى حججته؛ أي غلبته بالحجج" (ابن منظور، ١٤١٤هـ،ج٢/ ٢٢٨) . وعرّف الأزهري الحجة قائلاً أن الحجة: هي "الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة" (الأزهري:٢٠٠١، ج٢/٢١٥) . وهكذا، يرتبط المعنى اللغوي للحجاج بفكرة الإقناع عبر تقديم البراهين العقلية أو العاطفية لتحقيق الغلبة الفكرية . أما إذا نظرنا إلى تعريف الحجاج عند ابن فارس فنجده يحصر مادة(حجج) في أربعة معان إذ يقول: " الحاء والجيم أصولٌ أربعة. فالأول القصد، وكل قَصْدٍ حجٌّ، ثم اختُصَّ بهذا الاسمِ القصدُ إلى البيت الحرام للنُّسُك. والحَجِيج: الحاجّ. قال: ذكرتُكِ والحجيجُ لهم ضجيجٌ" (ابن فارس، ٢٠٠٢ م، ج٢/ ص٢٣)

من خلال ما تقدم يظهر للقارئ أن المفهوم اللغوي الحجاج يأتي بمعنى الجدل، والتخاصم، وتقديم البراهين خلال التخاصم ، والتنازع.

أما اصطلاحاً فاختلفت التعريفات الاصطلاحية للحجاج باختلاف المجالات والمنظورات، لكنها تتفق على كونه عملية تواصلية تهدف إلى الإقناع عبر تقديم الحجج. ومن أبرز هذه التعريفات:

عرّفه الفيلسوف طه عبد الرحمان، من منظور فلسفس وتواصلي بأنه " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" (عبدالرحمان، ط١/١٩٩٨، ص٢٢٦)،ومن خلال تعريفه نرى أنه يؤكد على أن الحجاج جوهر أي خطاب تواصلي. بينما ركز بريلمان وتيتيكا على أنه "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى تسليم بما يعرف عليها أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (صعود، د. ت، ٢٩٩). وكذلك يُعرِّفه دومينيك مانغينو بأنه : " آلية موجهة لجعل النتائج مقبولة من جمهور معين في ظرف معين"(Dominique Maingueneau , 1990, p35)، مما يربطه بالسياق التواصلي واللغوي.

أما ارسطو فقد ربط الحجاج بالخطابة والجدل، ودرس الجدل في علاقته بالخطابة، وحدد العلاقة بينهما بعبارته المشهورة (antistphose)، وقد عبر عنها ابن رشد: في تلخيصه لخطابة " آرسطو" بـ " التناسب" حين قال : " إن صناعة الخطابة تناسب صناعة الجدل، وذلك أن كلتيهما تؤمان غاية واحدة وهي مخاطبة الغير..... وكلتاهما تتعاطي النظر في جميع الأشياء، ويوجد استعمالهما مشتركاً للجميع...." (الطلبة محمد سالم محمد الأمين، ٢٠٠٨م، ص٣٢)، ثم نجد أنها تتعارض مع كثير من النظريات والتصورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتمياً إلى البلاغة الكلاسيكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (برلمان، أو لبريخت تيتيكا، ميشال ميير....) أو منتمياً إلى المنطق الطبيعي (جان بليز غريز.....) (العزاوي،٢٠٠٦،ص٣٢).

نستخلص مما تقدم أن الحجاج يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. (م.ن، ط١، ٢٠٠٦،ص١٦).

وقد سعى علماء الحديث إلى إرساء نظرية للحجاج، مستمدة حدودها ووظائفها من مرجع بلاغيّ محدد. فنجد أنه حدد كل من شايم بيرلمان، ولوسي تيتيكا رائدا نظرية الحجاج مفهوماً له بقولهما: " إنه درس لتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم، فغاية الحجاج هي جعل العقول تذعن لما يطرح عليها... فأنجع الحجاج ما وفق في جعل درجة حدة الإذعان تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب" (صولة، ٢٠١١، ص٢٧). وهذا يعني أن الإقناع، هو هدف الحجة، ويقع في منطقة وسطى بين الإثبات والاستدلال، أو هو عملية إثبات مجموعة من القضايا ودعمها والادعاءات التي يسعى المتحدث إلى إثباتها ودعمها استنادًا إلى مجموعة من الحجج المنطقية. ويتحقق هذا الإثبات إما بمحاولة إقناع المخاطب بتبني فكرة معينة، أو بدعم فكرة مقبولة بحجج منطقية تزيد من قبولها.

وإذا نظرنا إلى التراث العربي، نجد أنه تم الخلط بين الحجاج والجدل، إذ عد أبو الوليد الباجي في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج" أن الجدل مرادف للحجاج، خاصة في المناظرات الأصولية. الحجاج (Argumentation) هو عملية استعمال الأدلة والمنطق لتأكيد فكرة أو دحض أخرى، وقد تطورت دراسته في البلاغة العربية والغربية. يُعرّف (Perelman and Olbrechts-Tyteca, 1969) الحجاج بأنه فن استعمال اللغة لتوجيه العقل نحو قبول رأي ما. وفي السياق العربي، ارتبط الحجاج بأساليب مثل الاستدلال بالقرآن، والمنطق العقلي، والترغيب والترهيب (ينظر الباجي: د.ت ص٦)، على هذا يمكننا أن نقول إن فكرة الحجاجي كانت موجودة عند العرب، ولكن بمجالات متعددة، ما ذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبين ضمن الموضوعات تتعلق بالحجاج عند تعريه للبيان قال: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا

ما كان ذلك البيان ومن اي جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التي اليها يجرى القائل والسامع انما هو الفهم والافهام فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى فذاك هو البيان في ذلك الموضع" (الجاحظ: ١٩٦٨، ص٥٤-٥٥). فقارئ النص يفهم بأن الجاحظ يعتني بوظيفة إفهامية و إمتاعية جمالية، ووظيفة إقناعية حِجاجية الذي يقترب من المفهوم الغربي للحجاج؛ لأنه يرى أن البيان يؤدي إلى الإفهام، وكذلك أشار أبو هلال العسكري إلى مفهوم الحجاج، وذكر هذا المصطلح بمفهوم الدليل أو البرهان إذ يقول: " هو أن تأتى بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته" (العسكري: ١٤١٩هـ، ص٤١٦). ونجد أن حازم القرطاجني يربط الحجاج بالنثر؛ لأنه يقول إنّ الشعر قائم على الخيال، ولكنه لا يخلو من وظيفة إقناعية، فيقول: " إن التخييل هو قوام المعاني الشعرية والإقناع هو قوام المعاني الخطابية. واستعمال الاقناعات في الأقاويل الشعرية سائغ" (القرطاجني ط٣، ١٩٨٦: ص٦٢)، فهو يقصد أن الحجاج هو عملية الإقناع، لكنه يظهر قليلاً في الشعر. وعندما نقرأ تعريف ابن الأثير للحجاج نجد أنه يقترب كثيراً من تعريف أرسطو، فهو يرى أن لاقيمة للبلاغة بدون حجاجها أو إقناعها وتأثيرها في المتلقي حينما يقول: "استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وإذا حقق النظر فيه علم أن مدار البلاغة كلها عليه؛ لأنه انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة، والمعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها" (ابن الأثير:د. ت، ج٢/ ٢٠٥).

إذا أمعنا النظر في التعريفات السابقة نجد أن هذا المصطلح لم يتبلور جيداً، وإن كانت هناك بعض المحاولات القريبة، وذلك لأن البلاغة العربية كانت تهتم بالجانب الجمالي داخل النص وأهملوا جانب تبليغ المعنى الإقناعي.

المبحث الثاني:

العوامل الحجاجية:

يعد العامل الحجاجي المؤشر الأساسي والبارز في بنية اللغة، وهو يقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين مع بيان الاختلاف في الاحتمالات المترتبة عليهما، كما يقول رشيد الراضي: " فالعامل هو الذي يقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي نفسه، فهو على هذا موصل فوضوي، فهو بهذا يحمل المكونات داخل الفعل اللغوي فيبقى هذا الفعل ملتحماً، أما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين، فهو موصل تداولي معناه أنه يكفل هذه المكونات ليجعل منها أفعالاً لغوية" (رشيد الراضي، ٢٠١٠، ج٢،ص٢٣٤). فالعوامل الحجاجية تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية وتقيدها التي تكون لقول ما. (العزاوي، ٢٠٠٦، ص٢٧). وقد عرّف قيقليون العامل الحجاجي وقال هو العماد في عملية التواصل، والمحرك الرئيس في الخطاب الإقناعي، فغاية كل خطاب الإقناع، فلا وجود لخطاب من دون غاية إقناعية (الناجح،٢٠١١، ص٣٥). والعامل الحجاجي من شأنه أن يقوي درجة التوجية في الخطاب (م. ن ص٣٢).

إذن نستنتج مما تقدم أن العوامل الحجاجية تعد عناصر لغوية فاعلة في البناء الحجاجي تربط بين مكونات القول الواحد ووظيفتها حصر الإمكانات الحجاجية لمحتوى الملفوظات(عبداللطيف عادل، ٢٠١٣، ص١٠٠).

لقد حدد الحجاجيون أهم القواعد التي تحدث التماسك والترابط الحجاجي بين الأقوال منها (ربما، تقريباً، كاد، قليلاً، كثيراً ، وجل أدوات القصر، والنفي...

وفيما يلي نماج تطبيقية فيما تنتجه هذه العوامل، بغية الوقوف على فاعليتها الحجاجية وأثرها في التماسك النصي، وذلك في نماذج مختارة في ديوان الإمام الشافعي، ويمكن توزيعه على محورين الأول: القصر، والثاني: النفي.

المحور الأول: القصر

وهو أسلوب بلاغي يعرف بأنه: " تخصيص أمرٍ بآخر بطريق مخصوص، ويقال أيضاً إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه، وينقسم إلى قصر على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي" (السيوطي، ١٩٩٦، ج٣/ ١٦٦)، وقد عرفه السكاكي: "تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك: زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما أو قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم على أحد الوصفين من غير ترجيح... أو كقولك ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد شاعرا لكن يدعى شاعرا آخر، أو قولك ما قائم إلا زيد لمن يعتقد قائمين أو أكثر في جهة من الجهات معينة أو قصر قلب" (السكاكي: ١٩٨٧م، ج١/٢٩٩ص).

يتجلى أثر أسلوب القصر في إقناع المتلقي والتأثير من خلال ترتيب الخطاب، وهذا أمر كامن في أغراض هذا الأسلوب لأن" من أغراض القصر..... أنه يُقصد به تمكين الكلام وتقريره في الذهن، لدفع ما فيه من إنكار أو شك، ولا يخفى أن هذه المزايا إنما هي للقصر بأدواته...." (الصعيدي عبدالمتعال، ١٩٩٩، ج٢/ص٣).

بما أن الحجاج يدور حول اقناع المتلقي نجد الإمام الشافعي يستخدم أسلوب القصر كآلية للاقناع في خطابه وفي مواطن كثيرة منها:

١. الحجاج بـ (إنّما):

من العوامل الحجاجية التي لها طاقة وقدرة التوجيهية الحجاجية في الخطاب، وهي تتميز بالاتساع الوظيفي المفهومي الدلالي والتركيبي. وهي متكونة من (إنّ المشددة + ما النافية الكافة)، فوضعت في قالب تركيبي جديد فتسع مجال حرفين (إنّ + ما) في التركيب النحوي، وقد اختزلت حرفين النفي والإثبات- في حرف واحد ودل على القصر؛ لأن القصر (بإنّما) هو إثبات للمذكور بالمنطوق ونفي لغيره بالمفهوم مثل (إنما زيد قائم) فإثبات القيام لزيد منطوق، ونفيه عن غيره مفهوم (السبكي، د.ت، ج٢/٢٠٥). وكذلك تحدث عبدالقاهر الجرجاني عن العامل الحجاجي (إنّما)، وقال: هي تفيد إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة (الجرجاني، د.ت،ص٣٣٥).وقد وظف الإمام الشافعي العوامل الحجاجية بـ (إنّما) ليخدم خطابه الحجاجي الوارد في الديوان فمن ذلك مثلاً ما نقرؤه في قوله من الرجز (ديوان الشافعي: ص١٠٥) :

إنّما العلم عميق بحرُهُ فخذوا من كل شيء أحْسنَهْ

المتأمل البيت يرى أن الإمام الشافعي استعمل بنية القصر العميقة في الحجاج باستعمال العامل الحجاجي (إنّما) ليضمن قوة انجازية وشدة انتباه المتلقي، فضلا عن فاعلية العامل الحجاجي .(إنّما) التي حققت بحصره قيمة العلم وكيفية التعامل معه، فالخطاب في هذا البيت ذو طابع إرشادي تعليمي يوجهه الشاعر إلى جماعة متلقية بهدف الإقناع والاعتدال والانتقاء في طلب العلم؛ لذلك أكتسب الخطاب نوعا من ترتيب الحجة وتقويته. وإذا نظرنا إلى البيت نجد أنه متكون من جملتين مترابطتين أولها:(إنما العلم عميق بحره) التي هي جملة تقريرية تمثل دعامة حجاجية التي تتصف بالعمق والاتساع؛ أي: أنّ معرفة كل شيء غير ممكنة، تتطلب أختياراً

ذكياً، فهنا الشاعر قد شبه العلم بالبحر العميق لايمكن إحاطة به كله، والثاني: (فخذو من كل شيء أحسنه) جملة أمرية ذات بُعد توجيهي، فقد أفادت الفاءالسببية نتيجة للجملة الأولى؛ أي أن العمق والتعقيد العلمي يحتم على الإنسان أن يختار أحسن ما في كل شيء لا على الأساس الكمّ بل على الجودة . إذن استعمل الشافعي (إنّما) لتعزيز حجاجي؛ لأنه حصر خاصية العمق بالعلم دون غيره، وأضفى عليه طابعاً استثنائياً، الذي رفع من شأن الحجة وزاد تأثيرها، كذلك (الفاء) الحجاجية صنعت ترابطا سببيا داخل النص، وشكلت تماسكاً نصياً بنتيجتها الحجاجية وأعطت توجيهاً علمياً.

وفي الختام عمل العامل الحجاجي باعتباره عنصرا لسانياً على توجيه الحدث من نقطة محددة إلى نتيجة معينة، كما تعمل على تناسق الخطاب وتسلسله من حيث سرد، واقناعه والتعليل عليها (العلمي د. عبدالله، د.ت، ص ١٣٠).

٢. القصر بالنفي والاستثناء في ديوان الإمام الشافعي:

أ. القصر بـ (لم + غيرَ) وقد وصف الشافعي دهر برخاء وشدة وقال (ديوان الإمام الشافعي، ص٥٣):

فَلَمَ أرَ فِيما سَاءَني غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أرَ فيما سَرَّني غَيرَ حَاسِدِ

من العوامل الحجاجية التي خدمت هذا البيت أسلوب النفي والاستثناء بـ (لم+ غيرَ) لحصر وإثبات؛ لأن النفي في هذا البيت ليس نفيا عاديا بل نفيا وجوديا، ويهدف إلى إنكار وجود أي موقف إيجابي، فقد يوصل الشاعر فكرة أن المجتمع فاسد في تفاعله الوجداني مع أفراده، والنفي في هذا السياق لا يفهم فقط على أنه إنكار لوقوع شيء بل هو توجيه ذهني للمتلقي نحو مقارنة شعورية، أن الخير لا يُقابل بالثناء، والشر لا يقابل بالمواساة، بل بالعكس تماماً،

والاستثناء بـ (غير) في قوله (غيْرَ شَامِتِ و غَيرَ حاسِدِ)هنا دل على قوة حجاجية؛ لأنه توجه المعنى نحو الاقتصاد. وكذلك يفيد هذا التركيب أن كل ما وُجد في هذين الموقفين من الناس هو هذه الفئة السلبية فقط، فضلاً عن إعمال هذا الاستثناء على إقصاء؛ أي احتمال آخر للخير أو التعاطف، مما يجعل الصورة أكثر قتامة، ويُعزز الحُجة.

مما تقدم يتبيّن لنا أن الإمام الشافعي وظف هذا العوامل الحجاجية لأجل تماسك النص وبيان وحدته، إذ نتج هذا العامل ترتيب جيد وتسلسل محكم في الخطاب، وذلك للترابط الموجود بين المعطي والنتيجة.

ب. القصر بـ النفي (لا+ إلاّ) في طالب الحكمة قال(ديوان الإمام الشافعي: ص٨٨):

ولا يَنَالُ العِلْمَ إلاَّ فَتًى خَالٍ مِنَ الأَفْكارِ وَالشُّغلِ

لعب العامل الحجاجي دوراً مهماً في توجيه الخطاب الحجاجي وتقويته وتماسكه وترتيبه، والخطاب في مقام التنبيه والتوجيه الذي يدخل ضمن الفعل الكلامي التوجيهي؛ لأن الشاعر لا يصف الواقع بل يوجه القارئ نحو سلوك معرفي معين، لذلك أخذ الخطاب شكل نصيحة حاسمة، فالوظيفة الحجاجية في هذا المقام هي نفي إمكانية تحصيل العلم لمن لم تتوافر فيه الشروط، وقام بحصر نيل العلم من خلال الأفكار والشواغل. فالتسلسل الحجاجي في هذا القول أن الإمام الشافعي في البداية يقدم تمهيداً ويوضح قيمة العلم أو صعوبته، ويتبعه تفصيل يؤكد أهمية التفرغ له. إذن هذا البيت يحقق تماسكاً موضوعياً ووظيفياً؛ لأنه يقدم فكرة رئيسة، ثم ربط الكلمات بما قبلها وبعدها عبر التسلسل الحجاجي.

ختاماً نستطيع أن نلحظ أن الغاية من هذا العامل هو نفي وجود إمكان عام لتحصيل العلم، في العبارة (لا ينال العلم) صيغة عامة تحمل معنى الامتناع المطلق تستعمل لتوجيه القارئ إلى

أن العلم ليس حقا متاحا للجميع؛ لذلك يزرع توترا إدراكياً عند المتلقي ويجعله يتساءل لماذا لا يناله الجميع؟ وهذا التوتر يستغل لإدخال الاستثناء الذي يكشف الشرط الوحيد، ويحسم تعليم العلم بالفتى الذي يتصف بالنشاط والشباب، وصفاء الذهن وانصرافه عن الانشغال الحسي والمعنوي الذي يتعدى إلى إثارة المشاعر والانفعالات لأقناع المتلقي واستمالته. (ينظر: غفرييل، خدجية، ٢٠١٤م، ص١١).

ج. القصر بالعامل الحجاجي (ما + إلاّ):

وهو من التراكيب الحجاجية الذي يوجه القول وجهة نحو الانخفاض، وهذا ما يستعمله المرسل عادة لإقناع المرسل إليه. (الشهيري، عبدالهادي بن ظافر، ٢٠٠٤،ص٣٢). فهو من طرق القصر في اللغة العربية، والذي يأتي للإثبات، ويزيد القصر على قيمة الإثبات بالتخصيص أي: أنه يخصص صفة معينة بموصوف معين. وقد ورد القصر بـ (ما + إلاّ) في ديوان الإمام الشافعي حينا يصف الحلم سيد الأخلاق ويقول:(ديوان الإمام الشافعي ص٣٣):

إذَا سَبَّني نَذْلٌ تَزَايدْتُ رفْعةً وَمَا الْعَيْبُ إلاّ أنْ أَكُونَ مسَابِبُهْ

زاد العامل الحجاجي في قوة التمثيل الذي صاغه الإمام الشافعي، فعمل الشاعر على تأسيس الفكرة الرئيسة عند المتلقي فهو يتحدث عن الشريف لا يُسفه نفسه بمجاراة السفهاء ، فالنص بصدد معالجة موضوع كرامة الحِلم وتثبيت موقف أخلاقي ، وهو يقرّ بإن السب الصادر من (نذل) لا ينقص من رفعة المسبوب بل يزيده رفعة، والعيب الحقيقي ليس في السباب ذاته بل أن يرد الشريف على السفيه، ويُنزل نفسه لمستواه. فقد بدأ البيت بصيغة الشرط (إذ) التي تفيد استدلالاً على نتيجة من مقدمة، وجاء بلفظ (نذل) لوصف الشخص وبيان أخلاقه، ثم يقول: (تَزَايدْتُ رفْعةٌ) الذي يفيد الرد بالصمت وارتقاء لا تراجع، فهذا أسلوب يستعمل حجاجياً لنفي

التأثير السلبي للسب، بل تحويله إلى عامل إيجابي للشخص المنسوب، وفي الشطر الثاني استعمل الشاعر أسلوب النفي والاستثناء (ما العيب إلاّ أن أكون..) وهو أسلوب قصر حجاجي إذ يحصر العيب في رد السب بالسب، لا في السباب ذاته، فهذه حجة أخلاقية قوية الكرامة لا تمس بالهجوم الخارجي بل بتصرف والردّ. على هذا التزم الشافعي أسلوباً واضحاً في حجاجه بأتباع أسلوب" خاص من الخطاب يبين قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها االمتكلم دعواه مدعومة بالتبريراتً، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة قاصداً إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثر في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية". (العبد، محمد، ع،٦٠ ٢٠٠٢م، ص٤٤.)

د. القصر بعامل الحجاجي (ليس + إلاّ): فهو يتحدث عن البخل والظلم (ديوان الإمام الشافعي: ٣٤):

غَنِيٌّ بِلا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغَنِي إلاّ عَنْ الشَّيء لا بِهِ

فالمتأمل في هذا البيت يلتمس قوة هذه العبارة وأثرها في التماسك النصي، فأسلوب القصر (ليس + إلا) أعطى الخطاب قيمة بلاغية وحجاجية ودلالية، فنوع الحجاج هنا عقلي قِيَمي؛ لأنه يقوم على تقديم تعريف بديل لقيمة (الغنى) يخالف التعريف السائد، ويستند إلى العقل والتجربة الإنسانية، فالمعنى الضمني له هو يرفض التصور الشائع بأن الغنى هو من يملك المال. والعبارة (ليس الغنى إلا عن الشيء لابه)، جاءت بصيغة حصرية واستعمل (إلاّ) لنفي كل أشكال الغنى الأخرى وقصره على الاستغناء لأجل تعزيز الإقناع بإلغاء البدائل وتقديم الاستغناء كتعريف وحيد للغنى، ثم أذا نظرنا إلى قول الشاعر بلاغياً نجد أنه استعمل صورة بديعية بقوله: (غنى بلا مال) مقابل (الغنى إلا عن الشيء) التي تدخل ضمن المقابلة، فهذه المقابلة بين العبارتين تخلق مفارقة ذهنية تحدث تأثيراً حجاجياً قوياً يدفع المتلقي لإعادة النظر في تصوره.

وفي الختام نستنتج أن أسلوب القصر خلق تماسكاً منطقياً داخليا، وهذا التماسك نتج من خلال الترابط المنطقي بين الشطرين والتكرار المعجمي والبنية الحصرية، فجلّ هذه العناصر المجتمعة انتجت بيتاً محكم البناء، وعالي الإقناع ومتماسكاً في البنية النصية والدلالية.

المحور الثاني

- الحجاج بعامل النفي:

يُعد النفي من الأدوات الحجاجية الفعَّالة في الشعر العربي، إذ يُستعمل لنفي فكرة أو تأكيد نقيضها، مما يعطي النص قوة إقناعية وتركيزًا على الفكرة التي يرغب الشاعر في إبرازها. في ديوان الإمام الشافعي، يُستعمل النفي بشكلٍ بارز لتأكيد القيم الأخلاقية والدينية، وتعزيز الحجج الفكرية. . مفهوم النفي كأداة حجاجية النفي في اللغة العربية هو إلغاء أو نفي وجود شيء ما، ويتم باستعمال أدوات مثل "لا"، "لم"، "ليس"، "ما"، وغيرها. في السياق الحجاجي، يُستعمل النفي لتأكيد فكرة معينة عبر نفي نقيضها، مما يعطي النص قوةً إقناعيةً وتركيزًا على الفكرة الرئيسة. هنا نستعرض استعمال أداة النفي كعامل حجاجي في ديوان الشافعي، مع تحليل نماذج تطبيقية.

- منه قال الإمام الشافعي في الحكمة (ديوان الإمام الشافعي، ص:٢٧):

وَلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ وَلا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلا رَخَاءُ

اعتمد الشاعر على الأسلوب الحجاجي التقريري، إذ يقدم الحقيقة بأسلوب خبري بسيط ، فالقارئ يرى أن استعمال النفي المكرر (ولا + لا+ لا) أدى إلى تقوية المعنى وتثبيت الحقيقة لكل الحالة، ثم منح الخطاب إيقاعا ثابتا واتساقا نحوياً واضحاً، فالنفي في هذه السياقات لا يفيد انعدام هذه الأحوال مطلقاً، بل يفيد عدم ثباتها واستمراريتها، أي أن لا شيء من هذه المشاعر أو الحالات يدوم؛ لأن الحياة في تغير دائم، فلا وضع مادي أو نفسي مستقر، وبالتالي يجب على

الإنسان ألاّ يُغتر بسراء ولا ييأس من ضراء، فالشافعي يقدم خطابه بقصد التأثير في المتلقي إذ ذكر البؤس مقابل الرخاء هما حلتان ماديتان ترتبطان بالمعيشة والرزق، ثم ذكر الحزن مقابل السرور اللذين يتصفان بحالة النفسية – الشعور الانفعال- إذن أحتوى النص " مضمونا قصدياً يدل على شيء أو موضع يظهر بشكل سيكولوجي معين يحدد اتجاه مطابقة، والعقل هو الأساس الذي يشتق منه الصور الضدية، والتي منها الرموز واللغة" (إسماعيل، صلاح٢٠٠٧م، ص.٢٢)، والرسالة في هذا القول كما أشرنا سالفا تدل على التجديد. مما تقدم تبيَن لنا أن البيت اكتسب تماسكاً قوياً عبر البنية الحجاجية المتوازنة والتقابل الدقيق، مما يجعله حكمة شاملة تصلح لكل زمان ومكان.

- وقد جاء النفي بـ (ما) في قوله (ديوان الإمام الشافعي: ص٦١):

وما قصَّرتُ في طلبٍ ولكنْ لربِّ الناسِ أمرٌ فوق أمري

فالمتمعن يرى أن الشاعر قدم الحجة بالنفي المباشر لتبرئة الذات وتأكيد كفاءة الجهد، واضح فإنه يتحدث عن براءته من التقصير في السعي – في طلب العلم أو الرزق أو أي غاية نبيلة، لكنه يعترف أن هناك إرادة الإلهية أعلى من إرادته هي التي تُسير النتائج، لذلك جاء ببنية حجاجية دفاعية نفي التهمة وقال: (ما قصرتُ) فمجئ أداة نفي (ما) مع الفعل الماضي تؤكد أن التقصير لم يكن موجوداً أصلاً، هذه حجة تستعمل كثيراً لدفع الشبهات أو تبرير موقف، ثم استعمل (لكن) لإثبات العلة الخارجية، وفتح مجالاً لطرح تفسير أقوى ألا وهو إرادة الله. إذن جاء النفي لتبرئة الذات، ثم تعليل لأثبات القدر كلاهما يسهمان في بناء دفاع عقلي ووجداني متماسك عن موقف الشاعر.

وفي الختام نستنتج أنه وظف النفي (ما) بجانب التفسير(لكن) لبناء مقدمة حجاجية، وجاء بهذا التسلسل لإحالة التقصير إلى القدر، فربط بين الفعل البشري والنتيجة الربانية بهدف إقناع المتلقي بعدم لومه وتوسيع أفق الفهم إلى ما فوق الأسباب البشرية الذي أعطى النص وحدة موضوعية وانسياباً حجاجياً.

- النفي بـ (لم): قال الشافعي في اليقظة والحذر(ديوان الإمام الشافعي:ص ٦٢):

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

ويقصد الشافعي من استعمال عامل النفي (لم) الذي تفيد القلب والجزم لإ ثباث أن القدر يحمل الخير والشر، وهو يخاطب شخصاً أحسن الظن بالحياة والأيام عندما سارت الأمور على ما يرام، لكنه يُذكره أن القدر لا يخفي الشر كما لا يُخفى الخير، وأن سوء الأيام لا يغيب ، وأن بدا الخير ظاهراً، فالعامل هنا تبرز رسالة الشاعر وقصده وهو يقول: لا تخدع بظاهر إحسان الأيام، فالقدر يحمل الخير والشر معاً وكلاهما ظاهر لمن يُدقق، ويقدم الشاعر الحجة بالتقابل (المقارنة الزمنية) مفادها الثقة والإخفاء؛ إذ يقول (أحسنت ظنك بالأيام إذ حسُنت) وهو يبيّن أن الثقة جاءت مقابل إحسان ظاهر، وهذه حجة ظرفية ربط بين الظن والظرف (إذ حسنت)، ثم جاء بحجة النفي الإخفاء وقال: (وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ)، فـ (لم) تفيد نفي حدوث الفعل في الماضي؛ أي: أن إخفاء الشر لم يحدث أبداً هذا يعني أن الشر كان ظاهراً أو على الأقل لم يخفف تماماً، بل موجود دائما تحت السطح، وقد عزز (لم) الحجاج بمنطق السلبي، لا يمكن الوثوق كلياً في ظاهر الأيام؛ لأنها لم تخفْ الشر، بل هو معها دائماً.

وفي الختام يظهر لنا أن البيت يشكل وحدة دلالية متماسكة بالظن الإيجابي ونقد هذا الظن، ثم شكل التماسك الحجاجي بالانتقال من (أحسنت ظنك) إلى (ولم تخف) الذي رسم التتابع المنطقي بين الانطباع والانكشاف، بين ما يبدو وما يكون.

- النفي بـ (ليس) فقد ورد النفي بعامل (ليس) في الديوان وهو يصف الصديق ويقول: (ديوان الإمام الشافعي ص، ٦٧):

صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بَؤْسٍ قَرِيبٌ مِنْ عَدُوّ في الْقِياسِ

طرح الشاعر الفكرة الحجاجية بعامل النفي غير المباشر (ليس)، وهو حجة خفية تؤكد غياب الفائدة من الصديق ، ويعزز من قوة الحُجة ويبرز خيبة الأمل إذ يقول: أنّ قيمة الصديق تُقاس بما يفعله حين تحتاجه، لا حين تسعده، فهو يصف الصديق غير النافع، أي الصديق بالاسم فقط لا بالفعل الذي يظهر في الرخاء ويغيب في الشدة، وأختيار كلمة (بؤس) يوحي بالضيق الشديد، والحاجة الملحّة والعجز والألم...، ثم يصفه بالعدو ويقارنه ويقول: أن الصديق غير النافع لا يختلف عن العدو، بل يكون أكثر ضرراً بسبب خيبة الأمل فيه ، إذن جمع الشاعر بين القيم الأخلاقية (الوفاء والنفع ، الصدق)، والنتائج الواقعية (الخذلان ، الشدة) لتوصيل الفكرة .

خلاصة القول قدم الشافعي في هذا البيت موقفاً حجاجياً صريحاً يخبر فيه معنى الصداقة الحقيقية، مؤسسا رؤيته على القياس العقلي والتجربة الإنسانية، وأنه استعمال العوامل الحجاجية بارزة كـ (ليس)، والقياس المقارن (قريب من عدو) لينفع المتلقي بأن الصداقة الفعلية لا تقاس بالكلام أو القرب الاجتماعي ، بل بالفعل في وقت الحاجة، أما إذا تأملنا البيت على المستوى التماسك النصي نجد أنه تتسم بتماسك نصي دقيق، الشطر الأول يصف (الصديق المتخلي)، ولا الشطر الثاني يربطه بالعدو من خلال قياس منطقي مباشر، مما يجعل البيت وحدة فكرية متماسكة تحمل سببية واستنتاجية واضحة.

- النفي بـ (لن): قال الشافعي في خلق الرجال(ديوان الإمام الشافعي:ص ٣٧):

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهيَّبُوه وَمَن حَقِرَ الرِّجَالَ فَلنَ يُهابا

معنى البيت مستمد من تجربة الحياة الاجتماعية، لكنه قدمه بقالب حجاجي لتقوية المعنى ومن وسائل الحجاج فيه الشرط والنتيجة إذ استعمل الشاعر أسلوب الشرط (من هاب الرجال)، ويربط بين الفعل والنتيجة، مما يعزز من قوة الحجة، ثم جاء بأسلوب النفي بـ (لن) الذي يفيد التأكيد للمستقبل والقوة القطع، وكذلك يحمل نبرة زجر وتحذير مما يشير إلى أن فقدان الهيبة نتيجة حتمية لمن يحتقر الآخرين، فضلا عن مجيئه بالفعل المبني للمجهول الذي يفيد التعميم؛ أي: لا أحد يهابه مهما كان، وهذا يضفي قوة على المعنى، من يحتقر الناس يسقط نفسه تماماً من موضع الهيبة.

يظهر لنا مما تقدم أن القول يسهم في التماسك النصي من خلال تقديمه لحكمة اجتماعية للنص ويضيف إليه بعدا أخلاقياً.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يظهر جليا دور العامل الحجاجي الذي يلعبه أسلوب القصر وأداة النفي في شعر الإمام الشافعي، ذلك أنه يوجه معنى الكلام نحو نتيجة واحدة ويحصره بها دون غيرها من الدلالات الخطابية المحتملة فهو يثبت أمراً وينفي ما عداه .

- يركز العامل الحجاجي على الاقتضاء، وبذلك تعمل العوامل الحجاجية على تكثيف المكونات وتقييدها لنص ما والربط بين وحدتين دلاليتين داخل النص اللغوي.
- وقد استعمل الشافعي أسلوب القصر لإبراز المعنى المراد وتثبيته في ذهن المتلقي بوصفه الحقيقة الوحيدة، مما يُقلص مساحة التشتت الذهني ويقود المتلقي إلى تبني موقف محدد.

- لقد برزت أداة النفي في شعر الشافعي بوصفها عنصراً تأسيسياً في الخطاب الحجاجي ، وهي تسهم في تصحيح التصورات السائدة بتركيزه على المعنى المركزي؛ لأنه يوجه انتباه المتلقي نحو الفكرة الجوهرية ومنع التشتت من خلال علاقات النفي والإثبات.

- ساهما أسلوب القصر وأداة النفي في تحقيق التماسك النصي، وهما يعززان النص من خلال بناء الداخلي و توحيد الأثر الفكري لدى المتلقي. فإن أسلوب القصر يركز المعنى، ويقصره على عنصر محدد، مما يسهم في توجيه المتلقي نحو فكرة رئيسة واحدة ويزيل الالتباس أو التعدد الدلالي، وهو ما يعزز من وحدة موضوع وترابط أجزائه، في حين يستعمل أسلوب النفي لدحض التصورات الخاطئة، وتصفية الذهن من المقولات المرفوضة تمهيداً لإثبات البديل الصحيح، مما يخلق منطقاً داخلياً يقوي البناء الحجاجي للنص ويمنحه وضوحاً وتماسكاً. ومن خلال التفاعل بين القصر والنفي في السياق يتحقق نوع من الاتساق العقلي والدلالي الذي يمنح النص القوة الحجاجية .

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، التحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، حققه : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

إسماعيل، صالح، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سريل، دار قباء الحديثة للنشر، القاهرة، ط،١ ٢٠٠٧م.

الباجي، أبو الوليد الباجي، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق عبدالمجيد تركي، (د.ط) دار الغربي الإسلامي. د.ت.

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥ هـ)، البيان والتبين، المحامي فوزي عطوي، ط١، دار صعب – بيروت، ١٩٦٨.

الجرجاني، الشيخ الإمام إبو بكر عبدالقاهر عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تعليق، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة (د.ت).

الراضي: رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية ، مقال ضمن كتاب: الحجاج، مفهومه ومجالاته، إعداد حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، مدارس وأعلام ط١، ٢٠١٠.

السبكي، عروس الافراح ضمن شروح التلخيص، وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني، وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان د.ت.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، دار الفكر - لبنان ط١- ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م

الشافعي: لإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (رضي الله عنه)، ديوان الإمام الشافعي، جمعه وشرحه، الأستاذ نعيم زرزور ، وقدم له د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.١٩٨٤م.

الشهيري، عبدالهادي بن ظافر، استراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار المتاب الجديد ، لبنان ط١، ٢٠٠٤.

صعود ، حمادي صعود، أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى يوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس كلية الآداب منوية، تونس، د.ت.

الصعيدي ، عبدالمتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتخلص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة ، طبعة نهاية القرن ١٩٩٩.

صولة، عبدالله: في نظرية الحجاج – دراسات وتطيقات – مسكيلياني تقديم: محمد صلاح الدين الشريف، الناشر: مسكيلياني للنشر – تونس، الطبعة: ٢٠١١.

الطلبة . محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

العبد، محمد، النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع، مجملة فصول، ع،٦٠ ٢٠٠٢م.

عبدالرحمن، طه عبدالرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.

عبداللطيف عادل، بلاغة الإقناع في الماظرة ، منشورات ضفاف بيروت لبنان، ط٤، ٢٠١٣.

العزاوي، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء، المعرب ، ط١، ٢٠٠٦م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت١٤١٩ هـ.

العلمي، عبدالله العلمي، في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ت.

غفرييل، خدجية، سلطة اللغة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، املغرب، ط،١ ٢٠١٤م.

القرطاجني، أبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤)، مناج البلغاء و سراج الأدباء، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٦م.

الناجح، عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط١، مكتبة علاء الدين، المطبعة دار النهي صفقاس،٢٠١١م.

Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 199.